

## الشيخ محمد الغزالي وأثره في الإصلاح

د. طه عمر مصطفى

مدرس في وزارة التربية - إقليم كردستان العراق

tahaomare9@gmail.com

### الملخص

يتضمن هذا البحث، سيرة رائد الدعوة والحركة الإسلامية الحديثة، الشيخ العلامة محمد الغزالي (١٩١٧ - ١٩٩٦م)، وبيان تقويمه، وأثره الكبير، في الإصلاح، والتجديد، في الفكر الإسلامي المعاصر. وتكوينه العلمي، والفكري، هو امتداد، للمدرسة الفكرية، الإصلاحية، التجديدية، المتمثلة، بزعماء الإصلاح، جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ - ١٨٩٧م)، ومحمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، ومحمد رشيد رضا (١٨٦٥ - ١٩٣٥م)، وكان لزعماء هذه المدرسة، الأثر الكبير في ثقافته، وفكره، ودعوته. وتمثل مشروع الفكري، والإصلاح، بمكونات أساسية، راسخة، تسترشد بروح الشريعة الإسلامية، وتتهدل من ضوابطها، وأصولها، ومقاصدها.

### Abstract

This research encompasses the biography of the pioneer of the modern Islamic movement and dawah, Sheikh Muhammad al-Ghazali (1917–1996), highlighting his evaluation and significant impact on reform and renewal in contemporary Islamic thought. His scholarly and intellectual formation is an extension of the reformist and renewal school of thought represented by the leaders of reform: Jamal al-Din al-Afghani (1838–1897), Muhammad Abduh (1849–1905), and Muhammad Rashid Rida (1865–1935), whose influence was profound on his culture, thought, and dawah. His intellectual and reform project consisted of fundamental, well-established components guided by the spirit of Islamic Sharia and derived from its principles, foundations, and objectives.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ، وعلى من دعا بدعوتهم ، واقتفى أثرهم ، من التابعين والعلماء العاملين والمؤمنين الصادقين إلى يوم الدين وبعد : لقد شاءت حكمة الله تعالى ، أن يهباً لهذه الأمة في كل عصر من العصور ، بأن يبعث لها رجالاً مخلصين ، يخدمون الإسلام والمسلمين ، خدمة عظيمة ، ويرفعون لواءه ، من خلال دعوتهم الصادقة ، المستنبطة من القرآن الكريم وسنة سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم . ومهما كانت الأزمات التي تحيط بالأمة ، وتعيقها من حركة النهوض والتطور والتقدم ، وتأخذ مجرى الجمود ، والضلال والتأخر ، فإن الدعوة ، والمفكرين ، والعباقرة ، الذين يجمعون هذا الدين ، يظهرهم كل الوسائل الواعية ، والحقائق المستنيرة ، لأجل الإصلاح والابداع . ومن أولئك الدعوة ، هو الداعية الكبير ، والمفكر المصلح ، المجاهد ، الشيخ محمد الغزالي ، رحمه الله ، الذي قضى حياته خدمة لهذا الدين ، داعياً إلى الله ، ومجاهداً في سبيله ، والذي كان مناراً بين أعلام ودعاة الإصلاح ، كالطود الشامخ ، متعدد المواهب ، والملكات ، له الأثر الهائل ، في الفكر ، والدعوة ، والتوعية ، والتربية ، والإصلاح ، على نطاق العالم الإسلامي بأسره . وبعد التوكل على الله جل وعلا ، كتبت هذا البحث المتواضع ، والذي يتضمن سيرة رائد الدعوة ، والحركة الإسلامية الحديثة ، الشيخ العلامة محمد الغزالي ، وبيان تقويمه وأثره الكبير في الإصلاح ، أما خطة البحث فقد قسمته ، إلى مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، على النحو الآتي : المقدمة المبحث الأول : البحث التمهيدي وفيه ثلاثة مطالب المطلوب الأول : السيرة الذاتية للشيخ محمد الغزالي مولده ونشأته - تحصيله الدراسي - وظائفه - وفاته المطلوب الثاني : الجهود الفكرية للشيخ محمد الغزالي المطلوب الثالث : الغزالي ومدرسة الإصلاح المبحث الثاني : العناصر والمكونات الأساسية للإصلاح عند الشيخ محمد الغزالي الخاتمة أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به عباده المؤمنين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول : البحث التمهيدي

ولد الشيخ محمد الغزالي في يوم السبت ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ٢٢ من أيلول سنة ١٩١٧ م. في قرية ( نكلا العنب ) مركز ( إيتاي البارود ) (١) التابعة لمحافظة البحيرة بمصر. والده هو الشيخ ( أحمد السقا )، وكان تاجراً بسيطاً ، صالحاً ، وعابداً صوفياً ، من حفاظ القرآن الكريم ، محباً وشديد الإعجاب بالإمام أبي حامد الغزالي صاحب كتاب ( إحياء علوم الدين ) المتوفى سنة ٥٠٥ هـ - ١١١١ م وتسميته بـ ( محمد الغزالي ) جاءت عقب رؤية منامية سالحة ، رآها والده في المنام وهو أعزب ، وأن أبا حامد ( رضي الله عنه ) أوصاه بها ، فلما ولد الشيخ ( محمد الغزالي ) سارع أبوه الى تنفيذ وصية الامام الغزالي التي أوصاه بها في المنام ، فسمى ولده ( محمد الغزالي ) تيمناً باسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتيمناً باسم الامام أبي حامد الغزالي ( رحمه الله ) ، وليكون وارثاً للامام الغزالي صاحب ( الإحياء ) ، وأطلق عليه اسم ( محمد الغزالي ) ليكون اسمه بالكامل ( محمد الغزالي أحمد السقا ) وقد نشأ الشيخ ( محمد الغزالي ) رحمه الله ، في أسرة كريمة ، مؤمنة ، وبيئة متدينة ، بين سبعة إخوة كان هو أكبرهم ، ولهذا كان والده يعلق عليه أكبر أماله في رعاية الأسرة عليه ، فكان الوالد إذا مرض يقول لزوجته وأولاده ، لا تحزنوا تركت لكم بعد الله ( محمد الغزالي ) (٣) . وتزوج وهو طالب بكلية أصول الدين ، ورزق بتسعة من الأولاد ، استودع اثنين ، بقي له سبعة أولاد ، ولدين ( علاء وضياء ) ، وخمس بنات (٤) .

#### تحصيله الدراسي:

أراد والده الشيخ ( أحمد السقا ) لولده حياة علمية ، ليكون نظيراً للإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله . ومنذ صغره ، أدخله والده في كتاب القرية ، فأتم حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره ، وفيه تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، وشيئاً قليلاً من الاملاء (٥) . وتلقى تعليمه الأول سنة ١٩٢٨ م ، إذ دخل المرحلة الابتدائية من التعليم الأزهرى وعمره إحدى عشرة سنة ، وانتقل الى الاسكندرية بناء على رغبة والده ليواصل تعليمه ويلحقه بالمعهد الديني في الإسكندرية ، وعن فضل والده يقول : أن من فضله عليّ أن باع ما يملك ، لكي يذهب بي أو يذهب معي إلى أقرب مدينة يقع فيها معهد أزهرى ، حيث هاجر من قريته ( نكلا العنب ) بمحافظة البحيرة الى الإسكندرية (٦) وقضى دراسته في المعهد تسع سنين وذلك بين عامي (١٩٢٨ - ١٩٣٧) ، وتخرج من المعهد الديني في الإسكندرية ، ليحصل على الشهادة الابتدائية بعد أربع سنوات ، سنة (١٩٣٢) ، ثم شهادة الكفاءة بعد ثلاث سنوات ، ثم الشهادة الثانوية الأزهرية بعد سنتين ، سنة (١٩٣٧) ، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة ١٩٣٧ ، وتخرج في الكلية بعد أربع سنوات ، سنة (١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ) ، ونال الشهادة العالية ويتخصص في الدعوة والإرشاد ، ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل في خدمة الاسلام دعوةً وتديراً (٧) ، ثم أكمل الدراسات العليا فحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد ، ثم العالمية مع إجازة التدريس وذلك في سنة (١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ) ، وعمره ست وعشرون سنة (٨) .

#### وظائفه :

عُيّن الشيخ الغزالي إماماً وخطيباً في مسجد ( العتبة الخضراء ) بالقاهرة سنة ١٩٤٣ م ، وكانت أول وظيفة حكومية له بالعمل في وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية ، وقد شغل فيها فترات متعاقبة في مراكز وظيفية كثيرة ، منها وكيلاً لإدارة المساجد ، ثم مديراً للمساجد ، ثم مديراً للتدريب ، ومديراً عاماً للدعوة والإرشاد وذلك في يوليو سنة ١٩٧١ م (٩) ، وفي ٨ مارس سنة ١٩٨١ عُيّن وكيلاً لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة (١٠) وفي رحاب الجامعة فقد مارس الشيخ الغزالي التدريس في جامعة الأزهر ، حيث عمل أستاذاً في كلية أصول الدين لفترة من الزمن ، وعمل في كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر (١١) ، وعمل أستاذاً في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وشغل رئاسة قسم الدعوة بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة (١٢) ، وقضى بالجامعات السعودية ما بين سنة ١٩٧٤ وسنة ١٩٨١. وفي سنة ١٩٨١ عاد إلى مصر ، حيث رُقّي فيه إلى منصب وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة ، وبعدها قدّم استقالته من الوزارة (١٣) . ورحل إلى قطر ليعمل أستاذاً في كلية الشريعة ( في مركز بحوث السنة ) الذي يديره الدكتور يوسف القرضاوي فبقي فيه ثلاث سنوات (١٤) ، والتقى ( الشيخ الغزالي ) في قطر عام ١٩٨٤ بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، فطلب إليه أن يؤسس جامعة إسلامية في الجزائر فتمّ له ما أراد ، فسافر الشيخ الغزالي الى الجزائر عام ١٩٨٤ ، وبرعايته وإشرافه تأسست ( جامعة الأمير عبد القادر الجزائري الإسلامية ) في قسنطينة ، وتولى رئاسة مجلسها العلمي لمدة خمس سنوات ، وكانت آخر مناصبه (١٥) ، وصار في الجامعة موجهاً وأستاذاً ومفتياً (١٦) ولقد بذل الشيخ الغزالي جهوداً فكرية مشهودة له في الجزائر ، في مجال إرشاد المسلمين وتوعيتهم ، وكانت محاضراته زادت ثقافياً عرض فيه الاسلام بأيسر الطرق وأروع أداء ، وكان الإسلام بدأ يدخل الجزائر من جديد (١٧) وبعد عودته الى مصر في أخريات سنة ١٩٨٩ ، تولى الشيخ الغزالي رئاسة المجلس العلمي لمكتب المعهد العالمي

للفكر الاسلامي في القاهرة ، علماً بأنه كان مستشاراً لهذا المعهد ( الذي يقع مقره في فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية ) منذ سنة ١٩٨٦ وبقي كذلك حتى سنة ١٩٩٦ .

وفاته:

بعد حياة حافلة بالجهاد المتواصل ، توفي الداعية الاسلامي الكبير ، الشيخ العلامة المجدد محمد الغزالي السقا ، يوم السبت التاسع من آذار سنة ١٩٩٦م ، الموافق للتاسع عشر من شوال سنة ١٤١٦هـ ، في الرياض في المملكة العربية السعودية ، عن تسعة وسبعين عاماً ، وذلك أثناء مشاركته في مؤتمر حول ( الاسلام والغرب ) ، وحينما كان الشيخ الغزالي يدافع عن الإسلام ، ويحاول الرد والتعقيب على أحد المحاضرين ، توفي بالسكتة القلبية ، إذ فاضت روحه الطاهرة الى بارئها ، ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة ، ودفن في مقابر البقيع ، مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قبلها صرّح بأن أمنيته ، أن يدفن في البقيع ، وتحقق له ما تمنى رحم الله الشيخ الغزالي ، وتقبّله في العلماء الريانيين ، والأئمة العاملين ، على ما قدّمه لأمته ولدينه ، وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، وحشرنا وإياه في زمرة عباده الصالحين ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

### المطلب الثاني : الجهود الفكرية للشيخ محمد الغزالي

يعد الشيخ الغزالي من طليعة المفكرين الإسلاميين المعاصرين ، ممن حملوا الراية في ميدان الجهاد العلمي ، وتضافرت جهوده في التأليف والكتابة ، وانطلق في آفاق الدعوة بقلمه ولسانه ، بعد رحلة طويلة من العطاء الفكري ، والعلمي المتميز ، على مدار ستين سنة بأكملها ، وبدأ الكتابة منذ الشباب الباكر وكانت هواية عنده ، ورغبة منه ، ويقول عن نفسه وقتئذٍ : ( بدأت الكتابة منذ الشباب الباكر ، وكانت هواية عندي ، ورغبة أجد راحة في تحقيقها ، ولم أتوجه إلى الكتابة الدينية ، إلا بعد أن اشتغلت بالدعوة الإسلامية ، وقد سلكت في الكتابة الدينية منهجاً يجمع بين العلم والأدب ، مع عرض الثقافة الإسلامية عرضاً ممزوجاً بقضايا العصر ) (١٨) وللشيخ جهوده التي تعددت وتنوعت عبر ساحة الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي ، وترك مكتبة ضخمة من الكتب الفكرية والدراسات الدعوية ، التي يجد فيها الناس والدعاة بشكل خاص ، الفائدة الفكرية المستفيضة ، ويقول عن أوقات كتاباته : ( أحب أوقات الكتابة إليّ بعد صلاة الفجر ، عند هذا الوقت أشعر باجتماع فكري ، ويقظة أعصابي ، وقدرتي على إفراغ ما في نفسي فوق الصفحات ، ويغلب أن تكون الكتابة الأولى هي الأخيرة ، وقلماً أمحو منها أو أزيد عليها إلا القليل ) (١٩) وكان الشيخ صاحب موهبة فكرية كبيرة ، فهو الاديب الكبير ، والعالم المتبحر ، والداعية المجاهد ، وكان من أجله العلماء والمفكرين الموسوعيين ، الذين جمعوا بين علوم الشريعة وثقافة العصر ، وقد أثرى المكتبة الإسلامية ، بمؤلفات قيمة ، بلغت نحو ستين كتاباً ، على إمتداد خمسين عاماً ، في مجالات فكرية شتى . وكانت نتاجاته الفكرية ، زاداً لأهل البحث في الدراسات الإسلامية ، وأداة بأيدي أهل العلم والفكر . ( وتكفلت كتبه الكثيرة ، بشرح الفكرة الاسلامية الصحيحة ، في عصر الاحاد ، والانبهار بمغريات الغرب ) (٢٠) واشتملت مؤلفاته مجالات فكرية متعددة الجوانب ، فكتب في الفكر ، والقضايا السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتربوية ، والثقافية ، وكتب في مجال الدعوة ، والثقافة الإسلامية ، والتجديد ، والتدين المغلوط ، والاهتمام بقضايا المرأة ، والأمة المعاصرة ، والدعوة الى التقدم ، ومقاومة التخلف ، والعناية باللغة العربية ، وفي علوم القرآن ، والتفسير ، والسنة النبوية ، والتصوف ، والعقيدة ، والسيرة ، والسلوك والآداب ، وفي المعاملات ، وفي الفكر الإسلامي ، والفكر الغربي ، وحوار الحضارات ، وفي العلمانية ، والصليبية ، والاستشراق ، والاستعمار ، والتنصير ، والتغريب ، والصهيونية ، والقومية ، والاشتراكية ، والشيعوية ، وغيرها من التيارات والحركات الفكرية الوافدة ، والضالة ، والمعادية ، والهدامة للإسلام وترجم الكثير من هذه المؤلفات الى العديد من اللغات ، كالانجليزية ، والتركية ، والفارسية ، والاوردية ، والاندونيسية ، وغيرها . ( وكانت كل كتبه نتيجة معاناة ، أو تجربة نفسية أو اجتماعية أو فكرية ، وترتبط بالواقع وتنطلق من التصور الإسلامي الشمولي ، وتلبي في الوقت نفسه حاجات نفسية أو فكرية أو عملية لدى الافراد ، أو المجتمعات المسلمة وغير المسلمة ) (٢١) . وباستثناء مؤلفاته ، له أبحاث عديدة ورسائل علمية ودراسات متعددة ، بالإضافة لبعض التحقيقات لكتب تراث الإسلام ، وناقش وأشرف على عشرات الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه ، في السعودية والجزائر (٢٢) ، وألقى آلاف المحاضرات ، والخطب ، والمواعظ ، والدروس ، والمناظرات ، واشترك في مئات المؤتمرات ، والندوات ، على إمتداد العالم كله ، ومؤلفاته المطبوعة ندرجها فيما يلي :

٢- الإسلام والمناهج الاشتراكية

١- الإسلام والأوضاع الاقتصادية

٤- الإسلام والاستبداد السياسي

٣- الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين

٦- تأملات في الدين والحياة

٥- من هنا نعلم

- ٧- عقيدة المسلم  
٨- خلق المسلم  
٩- التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام  
١٠- فقه السيرة  
١١- في موكب الدعوة  
١٢- ظلام من الغرب  
١٣- جدد حياتك  
١٤- ليس من الإسلام  
١٥- الثقافة الإسلامية  
١٦- من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث  
١٧- كيف نفهم الإسلام  
١٨- الاستعمار أحقاد وأطماع  
١٩- نظرات في القرآن  
٢٠- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة  
٢١- معركة المصحف في العالم الإسلامي  
٢٢- كفاح دين  
٢٣- الإسلام والطاقت المعطلة  
٢٤- حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة  
٢٥- خطب الشيخ محمد الغزالي  
٢٦- نظرة على واقعنا الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر الهجري  
٢٧- هذا ديننا  
٢٨- الخديعة : حقيقة القومية وأسطورة البعث العربي  
٢٩- الجانب العاطفي من الإسلام  
٣٠- عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق  
٣١- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين  
٣٢- ركائز الإيمان بين العقل والقلب  
٣٣- حصاد الغرور  
٣٤- الإسلام في وجه الزحف الأحمر  
٣٥- قذائف الحق  
٣٦- الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر  
٣٧- أزمة الشورى في المجتمعات العربية والاسلامية  
٣٨- فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء  
٣٩- دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين  
٤٠- واقع العالم الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر  
٤١- مشكلات في طريق الحياة الإسلامية  
٤٢- هموم داعية  
٤٣- مائة سؤال عن الإسلام  
٤٤- علل وأدوية  
٤٥- مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه ؟  
٤٦- قصة حياة  
٤٧- سر تأخر العرب والمسلمين  
٤٨- الطريق من هنا  
٤٩- جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج  
٥٠- الحق المر ( ٦ أجزاء في ٣ مجلدات )  
٥١- الغزو الثقافي يمتد في فراغنا  
٥٢- المحاور الخمسة للقرآن الكريم  
٥٣- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث  
٥٤- قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة  
٥٥- تراثا الفكري في ميزان الشرع والعقل  
٥٦- كيف نتعامل مع القرآن الكريم  
٥٧- صيحة تحذير من دعاة التنصير  
٥٨- نحو تفسير موضوع لسور القرآن الكريم  
٥٩- من كنوز السنة

### المطلب الثالث : الغزالي ومدرسة الإصلاح

الشيخ الغزالي علم شامخ بين أعلام الفكر الاسلامي الحديث ، وأحد النخبة الممتازة من شيوخ الازهر المبرزين ، كان من أبرز الدعاة ، والمفكرين ، والمجددين ، في القرن الماضي ، ومن كبار رجال الاصلاح في العصر الحديث ، وكان ركناً قوياً من أركان الحركة الإسلامية ، ويشكل هالة ذهبية في آفاق الدعوة الإسلامية ، التي تمثل منعطفاً فكرياً مهماً في تاريخ الاسلام الحديث ، وسمة من سمات القرن المنصرم ( والغزالي عرف عنه ، أنه غزالي عصره ، وأنه رجل قرآني ، فهو مع القرآن أبداً ، يديم القراءة له ، والتأمل فيه ، والتدبر لآياته ، وأنه رجل دعوة قبل كل شيء ، الاسلام لحمته وسداه ، وحلم ليله ، وشغل نهاره ، ومحور حياته كلها ، الاسلام ماضيه وحاضره ومستقبله ، عاش داعية الى الإسلام ، مدافعاً عن الإسلام ، ومهاجماً لأعداء الإسلام ) (٢٣) وتكوينه العلمي والفكري ، هو إمتداد للمدرسة الفكرية ، الإصلاحية ، التجديدية ، الحديثة ، والمتمثلة بزعماء الإصلاح ( جمال الدين الافغاني ١٨٣٨ - ١٨٩٧ ، ومحمد عبده ١٨٤٩ - ١٩٠٥ ، ومحمد رشيد رضا ١٨٦٥ - ١٨٣٥ ) . وقد تأثر الغزالي بالزعماء الثلاثة ، وكانت لأفكارهم وآرائهم صداها الجلي في اليقظة الفكرية لمصر ، وللعالم الإسلامي ، وهم جميعاً ينشدون الإصلاح الديني ، والفكري ، والسياسي ، والاجتماعي ، والتربوي ، والاقتصادي ، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي ، بجميع نواحيه ، والعمل

على إعادة بناء المجتمع الاسلامي المتحرر من كل أشكال العبودية والجمود ، بهدف تحقيق الوحدة المنشودة ، ومواجهة أعداء الإسلام ، ومع أنهم اختلفوا في المنهج إلا أنهم في ذات الغاية ، وتأثر الغزالي بالأفغاني حيث أخذ عنه تحرير دعوته إلى الإصلاح والتجديد ، والعمل على تحرير العقول ، ونقد الأوضاع الاجتماعية القائمة ، والاطلاع الواسع على الفلسفة ، أما عن تأثر الغزالي بكل من الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا فإنه يتضح خصوصاً في المنهجية المعتمدة في تفسير القرآن الكريم وقد سلكت هذه المدرسة رؤية تجديدية وإصلاحية جيلاً بعد جيل ، وأنجبت عدداً من أعمدة التجديد ، وعدداً من أعلام الفكر ، والدعوة ، في العالم الإسلامي ، وكان لزعماء هذه المدرسة ، الاثر الكبير ، في ثقافة الشيخ الغزالي وفكره ودعوته ، حتى صار بفضل الله علماً من أعلام هذه المدرسة ، ومضى يرفع لوائها شامخاً في وجه الاستبداد والاحاد ، ويذود عن شرف الاسلام بقلمه ولسانه ويقارع الجاهلية وعن تأثره وثناؤه على المدرسة الفكرية الإصلاحية ، ورواد اليقظة الاسلامية الحديثة ، يقول الشيخ الغزالي : ( إن مدرسة جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، من أجل المدارس الفكرية في تاريخ الإسلام ) (٢٤) . ( إن الرجال الشيخ رشيد رضا ، وأستاذه محمد عبده ، وزعيمه جمال الدين الافغاني ، من أعمدة اليقظة الاسلامية في العصر الحديث ) (٢٥) . ( إن الرجال الثلاثة ، جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، هم قادة الفكر الواعي الذكي في القرن الأخير ) (٢٦) وعن دراسة الشيخ الغزالي ، فقد تتلمذ على جهاذة العلم ، من كبار مشايخ ونوابغ الأزهر الشريف ، المنتسبين لمدرسة الشيخ محمد عبده ، وكانت الجهود الإصلاحية للشيخ مصطفى المراغي ( ١٨٨١ - ١٩٤٥ ) ، أثرها الكبير عند الشيخ الغزالي ، باعتبارها المرتكز الاول له . وقد تربى الغزالي في مدرسة الامام محمد عبده ، ودرس باستيعاب وفكر ثاقب ، وتشرب من مبادئ مدرسته ، فكانت دعوته امتداد وتوسيع لمحاولة الامام محمد عبده ، إلا أنه لم يكن مقلداً لواحد منهم ، وإنما كان له استقلاله في الفهم ، والتفكير ، والترجيح ، وكانت له شخصيته المتميزة . وتلقى العلم على رجيل من علماء وأساتذة الفكر ، والدعوة ، والإصلاح ، منهم : ( الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور محمد يوسف موسى ، والشيخ محمد محمد المدني ، وغيرهم من أجلاء علماء مصر ) وكان يقول : ( وهناك مدرسة أخرى أقرب الى مدرسة الرأي ، وإن كان عنوانها سلفياً ، هي مدرسة الشيخ محمد عبده ، وتلميذه الشيخ رشيد رضا ، ويتبعهم الشيخ المحقق محمد الخضري ، والشيخ محمود شلتوت ، ومحمد عبد الله دراز ، ومحمد البهي ، ومحمد المدني ، والشيخ محمد أبو زهرة ) (٢٧) . ويقول : ( وأنا أحد تلامذة المنار ، والمستفيدين من تفسيره ، ورأيت في مدرسة المنار وشيخها محمد رشيد رضا ، وأستاذه محمد عبده حسن ) (٢٨) . وتأثر الشيخ الغزالي بعدد من العلماء الأجلاء ( كالشيخ عبد العظيم الزرقاني ، والشيخ ابراهيم الغرابوي ، والشيخ عبد العزيز بلال ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ) (٢٩) . وتأثره الأكبر ، كان لحسن البنا ، وقد التقى به وبإيعاه سنة ١٩٣٧ ، وهو طالب في السنة الاخيرة من المعهد الديني في الإسكندرية (٣٠) ، وقد كان يرى فيه أنه مجدد للقرن العشرين (٣١) . وبعد سبعة عشر عاماً من العمل مع جماعة الاخوان المسلمين ، نشب خلاف بين الغزالي وبين قيادة الجماعة ، وعلى أثر ذلك ترك الغزالي الجماعة دون رجعة وذلك سنة ١٩٥٣ . ويقول : ( أنتسبت لجماعة الاخوان المسلمين في العشرين من عمري ، ومكثت فيها قرابة سبعة عشر سنة ، كنت خلالها عضواً في هيئتها التأسيسية ، ثم عضواً في مكتب الارشاد العام ، وشاء الله أن يقع نزاع حاد بيني وبين قيادة الجماعة ، انتهى بصدر قرار ، يقضي بفصلي ، وفصل عدد آخر من الأعضاء ) (٣٢) ( وأعتقل في عهد كل من ، الملك فاروق سنة ١٩٤٩ ، والرئيس الراحل جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٥ ) (٣٣) وبعد أن ترك جماعة الاخوان المسلمين ، وأبتعد عنهم ، يلاحظ أنه تخلى عنهم انتماءً وتنظيماً ، من دون أن يتباعد عنهم فكرياً أو سياسياً . وشخصيته مستقلة في الفكر والرأي والمنهج بعبارة أخرى ( فكره متحرر غير متأثر بتقليد ، أو نزعة ما ) . ومشروعه الفكري ، والدعوي ، منضبط بروح الشريعة ، وملتمزم بالأصول الشرعية لوسطية الإسلام ، وإعتداله ، ودخل في معارك فكرية وثقافية وعقائدية كثيرة ، على مدى حياته ، معتصماً بالله تعالى وحده ، وقد اضطهد ، وحورب في وظيفته ، وأوذى في سبيل دعوته . وفي مواجهة التحديات وتحمل الصعاب والتمسك بالمبادئ الإسلامية ، يجد ( الدارس لفكر الاستاذ الغزالي ، مشابه كثيرة بين كفاح الامام محمد عبده ، والاستاذ محمد الغزالي ) (٣٤) لقد عاش الغزالي حياته كلها للإسلام ، مدافعاً ومضحياً وداعياً ، في سبيل الإصلاح الشامل ، متفاعلاً مع الواقع في قضايا عصره ، مساهماً في اصلاح الفكر الاسلامي ، وتجديده ، مجاهداً بقلمه وفكره ولسانه ، مقاوماً التحديات والصعاب ومختلف العراقيل التي اعترضته في سبيل دعوته معالجاً العلل من جذورها ، مستخدماً كل طاقاته وإمكاناته في مواجهة أعداء الفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية ، وصرف جل حياته من أجل نشر مبادئ الإسلام ، والحفاظ عليها والعمل على تصعيد الروح المعنوية ، ونشر التعاليم الإسلامية في كل شؤون الحياة . فكان أحد عمالقة الإصلاح والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر .

### البحث الثاني : العناصر والمكونات الأساسية للإصلاح عند الشيخ الغزالي

يمكننا إيراد أهم العناصر والمكونات الأساسية التي توفرت في المشروع الإصلاحي عند الشيخ الغزالي وتتمثل بالنقاط التالية :

١- تزكية الأنفس وإصلاحها : العنصر الأول في الإصلاح ، هو الدعوة الى تجديد الايمان بالله ورسالاته ، وتعميق اليقين بالآخرة ، وتزكية الأنفس وإصلاحها ، في ضوء هداية الوحي ، قال تعالى : ( قم أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ) ( ٣٥ ) وقانون القرآن أن التغيير يبدأ بالأنفس أولاً ، وأن الله لا يتغير ، ولكن الناس هم الذين يتغيرون ، وذلك معنى الآية ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) ( ٣٦ ) . إن الله تعالى أمر الناس أن يزكوا أنفسهم ، ويهدبوا غرائزهم ، ويقوموا مسالكهم ، وينوروا عقولهم بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة ، وبرفقوا قلوبهم بالمعاني الربانية ، والمثل الأخلاقية الرفيعة ، وتزكية النفس هي الارتقاء ، والصفاء بالنفس ،

وتحولها من نفس أمارة بالسوء ، أو لومة ، إلى نفس مطمئنة ، راضية عن ذاتها ، مرضية عن الله جل جلاله ، وهي عملية تنقية ، وترتبية للنفس البشرية ، وتصفية المعدن الإنساني من شوائبه ، وجعل الغرائز كلها تحت رقابة العقل المؤمن المدرك المتزن ، وكذلك هي تطهير القلب والنفس ، من أدرانها ومساوئها ، المتمثلة بالذنوب ، والأخلاق السيئة ، وزيادة الخير والنماء فيها ، وزيادة محاسن الطباع ، ومكارم الأخلاق فيها . والشيخ الغزالي رحمه الله ، إمتاز ببراعة أسلوبه الروحاني ، المنبثق في فكره ونفسه ، الذي يخاطب القلب والعقل معاً ، ويثبت أن الإسلام رسالة صلاح وإصلاح ، صلاح للنفس ، وإصلاح للمجتمع ، ويقول : إن الحقيقة الأولى في الإسلام ، زكاة النفوس وسناؤها ، وفقدان هذه الحقيقة ، فقدان الأصل ، الذي لا يسد مسده عوض ، ولا يغني مكانه صلاة ، ولا صيام ، ولا جهاد ، ولا قيام ، بل فقدان هذا الأصل ، يجعل العبادات التي يأتيها البعض ، نوعاً من الفساد الملفوف ، فإن النيات المدخولة ، والقلوب الحالكة ، لا يصلح معها عمل أبداً ( ٣٧ ) ، وإصلاح النفس ، لا يتم بتجاهل عيوبها ، أو بإلقاء ستار عليها ( ٣٨ ) ، وإن الصلاح الحق ينشأ من صحة النفس وبراءتها من أسباب السقم ( ٣٩ ) وإن القلب المرتبط بالله يعلو بصاحبه على كل شيء ، فما تذله رهبة ولا تذنيه رغبة ( ٤٠ ) وإن استنارة الفكر ، وصفاء النفس ، والتسامي بالطباع ، وتهذيب الباطن ، هي سبيل التقرب الى الله تعالى ، من خلال العبادة ، والعمل الصالح ، وتسهم في تحسين الأخلاق والسلوكيات للفرد ، مما ينعكس إيجاباً على المجتمع ، وأن المرء وحده هو الذي يطهر نفسه ، ويمحو ذنبه ، ويصنع عند الله آماله ومستقبله ، ويظفر بتحقيق أهدافه . وإصلاح النفس الإنسانية ، وصفائها ونقاء سريرتها ، هو بداية الإصلاح الحقيقي ، وبه يتم الوقوف على مواطن عجزه وضعفه ، وتفتح له آفاق الإصلاح والتغيير في ذاته ، وهو مفتاح للإصلاح الحقيقي في المجتمع . ومحاسبة أفعالها ومجاهدتها على اتباع الهوى والشهوات ، يمنحها رشداً وهداية ، ويجنبها الانحراف نحو السوء ، وأن صلاح أفراد المجتمع ، يبدأ بصلاح وتزكية نفوسهم ، من هنا يبدأ التغيير في حال الأمة ، ويقودها إلى نهضة مجتمعية حقيقية

٢- تحقيق العدالة الاجتماعية :

على أثر تردي الأوضاع الاجتماعية ، والاقتصادية ، إبان حكم النظام الملكي في مصر ، في أربعينيات القرن الماضي ، بدأ الشيخ الغزالي معركته ضد الظلم والتفاوت الاجتماعي ، وتحمس لقضية الطبقات الكادحة والبائسة ، وكتب عدة كتب ( ٤١ ) كشف فيها مظالم الحكم والاقطاعيين ، وقسوتهم على الطبقات الفقيرة ، وسطوتهم على الكادحين ، من العمال والفلاحين ، ودعا فيها إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ، وتوزيع الثروات والممتلكات ، بشكل يتناسب مع الجهود المبذولة ونادى بضرورة تحقيق التوازن الاجتماعي ، في مستوى المعيشة للأفراد ، والقضاء على الطبقة ، بنقد فكرة إعلاء طبقة اجتماعية معينة على غيرها ، والاهتمام والمساعدة للطبقات الضعيفة والمحرومة ، وفي هذا السياق يقول :الشيخ والأمان هما العدل الاجتماعي ، اللذان تهفوا إليها الأمم ، وتسعد في ظلها الشعوب ، فإذا ظفر بذلك بلد ، فمن حق الله عليه أن يؤمن به ، ويسارع إلى طاعته ، وَيَحُلُّ حلاله ، وَيُحَرِّم حرامه ( ٤٢ ) .ماذا علينا لو جعلنا مظاهر العدل الاجتماعي ترتكز على دعائم الوحي السماوي ، فنقدم للإنسانية نظاماً يصح صلتها بربها ، ويصح ما بين الناس من صلوات ( ٤٣ ) وتعد العدالة الاجتماعية ركيزة أساسية لمجتمع مستقر ومتطور ، فهي تسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً وشمولية ، وتنشأ بيئة تنافسية عادلة ، تعزز التنمية الشاملة ، وتقوي التماسك الاجتماعي ، وتضمن استقرار المجتمعات ، وتحقق نهضتها ، وهي تدعو إلى العدل والمساواة في الحقوق والواجبات ، وتحقق تكافؤ الفرص ، والقضاء على التمييز في المجتمع ، وتمنح الجميع فرصاً متساوية في جميع المجالات ، وتضمن حقوقهم ، وتحميهم من الظلم والاستغلال ، وتقضي على الفقر والعوز والحرمان

٣- الحرية ومقاومة الاستبداد السياسي :

قضى الشيخ الغزالي حياته داعياً إلى الحرية المنضبطة ، ومقاوماً للاستبداد والطغيان السياسي ، وذلك منذ ريعان شبابه ، وهو طالب في كلية أصول الدين ، وازدادت دعوته لذلك بعد أن لقي عنثاً واضطهاداً وتعذيباً ، اثر اعتقاله في سجن الطور سنة ١٩٤٩ ، وتمثل دعوته هذه ، دعامة أساسية في فكره الإصلاحية والدعوية ، وفي فقهه السياسي ، وقد وقف بالمرصاد لكل متطاول ومستبد على قيم الإسلام وأحكامه . ويبدو ذلك واضحاً في كتابه ( الإسلام والاستبداد السياسي ) ( ٤٤ ) . وأوضح فيه أن الاستبداد السياسي من الآفات الخطيرة التي تمثل العامل الرئيسي للتخلف الحضاري بشكل عام ولانهيار الحضارة الإسلامية ورسالتها بشكل خاص ، على مدى القرون الماضية . والاستبداد السياسي تبعه فساد

سياسي وتخلف اقتصادي ، وترد اجتماعي وتدهور ثقافي ، وقد أصبح ميزة واضحة في أغلب أقطار العالم الإسلامي . وأن استبداد الحكام وانفرادهم بالسلطة ، ورث الطغيان والتجبر والقمع والارهاب . ومن خصائص الاستبداد ، الغرور ، والاستعلاء ، والغش ، والادعاء ، والسرقه ، والنهب ، والرياء ، والتبذير ، والخداع ، والإهمال . ودعا الغزالي إلى التحرر من الحكم المستبد ، والتخلص منه وهاجم الاستبداد السياسي ، معتبراً إياه مناقضاً للإسلام ، وواصفاً له : ( بسرطان الأمم الذي يلتهم كيائها ، ويستهلك قواها ) (٤٥) ، ويقول : ( الاستبداد الأعمى عدو الله ، وعدو رسله ، وعدو الشعوب ، وأنه لا قيام لحق في هذه الحياة ، إلا إذا طمست صور هذا الاستبداد ، وسويت به الأرض ، ومشت عليها الأقدام ) (٤٦) . وركّز الغزالي على مفهوم الحرية المنضبطة ، بالقيم ، والأخلاق ، والمبادئ الإسلامية الفاضلة ، وسعى إلى تحرير الانسان من كل ألوان الاستعباد ، والذل ، والتبعية ، وبوصفه حق أساسي للإنسان ، ومبدأ ضروري لتحقيق العدالة ، ودفع الظلم وإزالته ، ويوضح ذلك بقوله : ( الحرية أصيل للإنسان ، ولا يسلب امرؤ هذا الحق الا لعارض نزل به ) (٤٧) ويدعو الغزالي إلى إقامة حكم إسلامي ديمقراطي انطلاقاً من المماثلة بين الديمقراطية والشورى واختيار الحكم يكون على بناء ما يتصف به من خصال حميدة ، كالصدق ، والإصلاح ، ويصف نظام حكم الدولة الإسلامية الأولى بأنه (ديمقراطي) ، على اعتبار أن هذا الوصف أقرب ما يكون لتحقيق الشورى في الإسلام ، وإعياً إلى الاقتباس من أنظمة الحكم الغربية ، وتجارب الأمم الأخرى ، في اختيار حكامها ما يلائم واقعنا من أجل منع الاستبداد ، ويقول : ( نحن نريد حكماً قائماً على الشورى ، أو ما يسمى العصر الحديث بالديمقراطية ، وما سرطان الأمة الإسلامية ، الا الاستبداد السياسي والحكم الفردي ) (٤٨) ، ( ان الانتخابات الحرة هي الطريق الفريد لاختيار الحاكم الصالح ) (٤٩) ، ويؤكد الغزالي أن الشورى من أركان الحكم الإسلامي الصالح وعدّها فريضة لا مجرد فضيلة ، وملزمة لا مجرد معلمة ، كونها قائمة على أساس الصلاح والعدالة واختيار الشعب ، وتوصي في قول الحق وتبحث عنه ، وتضمن مصالح الجماهير ، وبهذا الصدد يقول : ( الشورى ركيزة الحكم الصالح ، والمسلمون أحوج أهل الأرض إلى أن يعيشوا في ظلها ) (٥٠) -٤ مقاومة الاستعمار :

دعا الشيخ الغزالي إلى مقاومة الاستعمار ، وتحرير الأمة الإسلامية من السيطرة الأجنبية ، والقوى العالمية ، من اليهودية ، والصليبية ، والشيعية ، والوثنية ، وكشف حقيقة الاستعمار ودوافعه وأهدافه . ولأهمية هذا الموضوع الخطير ، خصه الغزالي بكتاب منفرد ، عنوانه ( الاستعمار أحقاد وأطماع ) (٥١) ، بين فيه الأحقاد الدينية ، والأطماع الدنيوية ، وهي المشكلة والعقدة في التاريخ الاستعماري ، وأنها موروثه من الحروب الصليبية والاستعمار الغربي ببواعث صليبية قديمة ، دائب على إيمان قوى الإسلام ، وتمزيق شمله ، وتضليل سعيه ، وبعثرة العوائق أمام أممه ، وبذل الجهود الماكرة ، لجعل المنتمين إلى هذا الدين ينحرفون عنه ، ويضيعون به ، ولا شك أن طور الاضمحلال الذي عزا المسلمين في القرنين الأخيرين ، أعان عدوهم إعانة ظاهرة ، وأنجح كثيراً من دسائسه ، وأخذ الاستعمار يصوب قذائفه نحو موارثنا السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والتربوية ، والهدف الذي يعمل له على طول المدى ، هو اجتثاث الإسلام من أصوله وجذوره ، وإرهاق الروح الإسلامية المتمسكة به . ويحث الشيخ الغزالي الأمة الإسلامية ، أن تتغلب على عقابتها ، وتتلمس الطريق إلى مستقبلها ، وتصلح أحوالها ، وأن البلاء الذي أصابنا ، جاءنا من عند أنفسنا ، فلا بد من القضاء على تخلفنا وعيوبنا ، وأن نراجع أنفسنا ، بأننا ابتعدنا عن كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، في كثير من ميادين العلم ، والسياسة ، والتربية ، والسلوك . وفي هذا الصدد يقول :

( يجب أن نتجه جهود الأمة ، إلى الإصلاح الداخلي ، قبل أن تفكر في ضرب العدو المتربص ) (٥٢) .

( إن هذا الاستعمار ، كان نتيجة طبيعية لا بد منها لأمة جهلت نفسها ، واستنقلت تكاليف اليقظة والسعي ) (٥٣) .

وبين الغزالي أن التخلص من السيطرة الاستعمارية ، يكون بالجهاد ، وتراص الصفوف ، ومساندة القوى الإسلامية بعضها البعض ، ويقول : ( صراعنا مع الاستعمار ، يجب أن يعتمد على كل ما لدينا من أسباب النصر ، وضمانات السماء ، والجهاد الأكبر ، هو مطاردته ، حتى يعود من حيث أتى ) (٥٤) ومن القضايا المهمة في مرحلة تحرير الأقطار الإسلامية في فكر الغزالي قضية فلسطين ، والدود عن حياض الوطن الإسلامي وعقيدته ، وقد جاهد الغزالي بقلمه أبلغ الجهاد ، في مواجهة اليهود الغاضبين ، وفي مقارعة دولتهم الباغية التي سلبوها من ديار المسلمين ، ومحاربة ألوان الاستعمار ، والقوى المدسوسة معها . وينبه بأن : ( إسرائيل الكبرى غاية دينية مقررة لدى اليهود والنصارى على سواء ) (٥٥) .

#### ٥- محاربة التدين المغشوش :

أفنى الشيخ الغزالي حياته لتتوير العقول بالإسلام السوي الحقيقي ، والدعوة إلى التدين الحقيقي ، الذي هو صنو الفطرة السليمة ، المتمثل بالاستقامة ، والمتمسك بالقيم الروحية ، والقيم الأخلاقية ، والإنسانية ، ويدعو إلى محاربة أصحاب التدين المغشوش ، أو الفاسد ، أو المغلوط ، أو المزيف ،

، أو المريض ، كما يسميه في كتاباته ، وسمّى دعواتهم بـ (الدعاة الفتانين ) ، الذين يغلب عليهم الرياء ، والنفاق ، ومن خصائصهم : ( القسوة ، والعناد ، والظن على الآخرين بأي شيء ، والخيانة ، والغدر ) (٥٦) وادعاء التدين ، استولت في قلوبهم علل رديئة وفوضى فكرية وخلقية ، وقاوموا منهج الفطرة السليمة ، مهمتهم البحث عن الخلافات الفقهية ، ويشغلون الناس بالفروع والجزئيات ، وجدليات الماضي السحيق ، داعين إلى التفريق ، والتضليل ، وهم التبديع ، والتقسيق ، والتكفير ، ويؤججوا الصراعات بين ، فكانوا نكبة على الإسلام والمسلمين ، وبلاءً على الدين ، والأمة ، وأضروا بالإسلام أشد الضرر ، وفرطوا في أصول الدين وتوحيده قال الغزالي : ( التدين الفاسد مولع بالتحريم (٥٧) ، لا يكسب الآخرة (٥٨) ، واتباعه لا تزيدهم من الله إلا بعداً ، ولا تزيدهم للإسلام الحنيف إلا ظملاً ) (٥٩) .

#### ٦- تحرير المرأة من التقاليد الموروثة :

حول موقف الغزالي من المرأة ، فإنه يمكن اعتباره من المصلحين والمجددين في هذا الميدان ، وكان بحق منارةً للدعاة في تحرير المرأة للشرع الإسلامي ، ومنسجماً مع المنطلقات الإسلامية المتعلقة بحقوقها ، داحضاً ما يشاع حولها من مفاهيم مناوئة للإسلام ، ومحررها من التقاليد الموروثة والوافدة ، معللاً ذلك ، بأنه ناجم عن الموروث البيئي ، والجهل العام بمفاهيم الإسلام ، من عهود الانحطاط في الحضارة الإسلامية من جهة ، ومن التقاليد الوافدة مع الغزو الفكري ، والاستعمار الثقافي من جهة أخرى ، وكلتاهما من التقاليد الدخيلة ، والمناقضة لحقائق الفطرة التي فطر الله الناس عليها وانطلق الغزالي مؤكداً على أن الإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة إنسانياً ، وإن كان التماثل بينهما محالاً ، وأن التكافؤ بين الرجل والمرأة ، وتوزيع الأدوار بينهما ، من البديهيات الطبيعية في تقليص لحقوق أي منهما ، ولواجباته في خدمة بناء المجتمع وحمايته ، كل حسب استطاعته ، وعلى أساس فردي محض وأن الإسلام يحترم الانوثة ، ويصون شخصية المرأة ، ويدعم جانبها الضعيف ، ويحفظ حقوقها المهدورة ، ويرد العدوان عليها ، وينقي المجتمع من العادات المخالفة لتعاليمه ، ويستبعد كل النظريات ، والمفاهيم السيئة تجاهها ، ويرفض أنواع الاهانات ، والاساءات التي كانت تلقاها في معاملتها ، وفي هذا السياق يقول الغزالي : أصبحت المرأة المسلمة دون غيرها من نساء العالم ، أقل ارتباطاً بالدين ، واتصالاً بالمجتمع (٦٠) . وهناك نفوس مريضة أهانوا المرأة ، وظنوا بهن الظنون ، انطلقوا من مبادئ الجاهلية فحرموها حق العبادة من دخول المساجد ، وحرموها حق التعلم ، والتربية ، وعزلوها عن الدين والدنيا معاً ، وجعلوها رهينة في محبسها ، واجتاحوا كيانها الشخصي والمعنوي ، ( يريدونها محبوسة في قعر الدار ، لا ترى أحداً ، ولا يراها أحد ، حتى تنتقل من ضيق البيت إلى ضيق القبر ) (٦١) .

#### ٧- محاربة التطرف الديني والدعوة إلى وسطية الإسلام :

من الأسس الإصلاحية البارزة في فكر الشيخ الغزالي ، محاربه للتطرف ، والتشدد الممقوت في فهم الدين ، والدعوة إلى وسطية الإسلام وتوازنه واعتداله ، لا افراط فيه ولا تفريط . ويوضح الغزالي أن التطرف الديني ، أحد الآفات الكبرى التي تواجهها الساحة الإسلامية اليوم ، وتعطي أسلحة فعالة للتشويش على الفكر الإسلامي . وأن التعصب ، والجمود الفكري ، والتشدد ، والتزمّت في الخلافات الفرعية ، والمجادلات المذهبية في الدين ، من الصفات الذميمة التي تخالف الشريعة الإسلامية ، وظاهرة سلبية خطيرة ، ابتليت بها المجتمعات الإسلامية ، على فترات ومراحل التاريخ البشري ، والتي تهدد كيان الأمة ووحدةها ، ويساهم في تفكك النسيج المجتمعي ، ويقضي على روح التعايش السلمي وكان الغزالي من العلماء الذين وقفوا بالمرصاد في محاربة مظاهر التطرف الديني ، بأنواعه ، داعياً إلى توجيهات الشريعة الإسلامية ، والتعامل باليسر ، والسماحة ، والوسطية ، واحترام الحرية الفكرية ، وتحقيق التعايش المشترك ، ونشر الوعي ، والرشاد ، والحوار ، بمقاصد الدين ، وآداب الخلاف ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة بالحكمة والموعظة الحسنة . ويقول : ( نحن نحارب التطرف ، لأننا أمة وسط ، ولأننا لا نعرف خصومة بين الدين والعقل ، أو بين المصلحة والشريعة ، أما أن نوصف بالتطرف ، لأننا نحامي عن الكتاب والسنة ، وعن شرائع الحدود ، والقصاص ، أو لأننا نغرس الايمان في ضمير الفرد ، وفي نظام الدولة على سواء ، فهذا بهتان عظيم ) (٦٢) .

#### ٨- التقدم الحضاري ومحاربة الجهل والتخلف :

عرف الشيخ الغزالي الحضارة بأنها عنوان على النشاط الفكري ، والروحي ، والعمراني ، وجملة القيم الدينية والمدنية ، التي صاحبت مسيرة الإسلام ، واستقرت معه حيث استقر أو تأثرت بقية العالم بها (٦٣) والغزالي عرف طبيعة عصره ، والواقع المؤلم الذي يعاينه العالم العربي والإسلامي وأن التخلف الحضاري ، يمثل أكبر ظاهرة تهيمن على حياة الأمة الإسلامية ، وهي تواجه تحديات الحضارة الغربية التي حاولت طمس الهوية الإسلامية ، وأن الأمة الإسلامية المعاصرة بجماهيرها الكثيفة ، تعاني من الانحطاط الفكري ، والتأخر ، والتخلف ، والعجز ، والهوان الذي أصابها ، في المجالات الأخرى ، وتمثل انهياراً حقيقياً في البناء الانساني لشعوبها . ومن هذه الأوضاع ، سعى الشيخ الغزالي الى معالجة المسائل

والقضايا التي تهم المسلمين ، وكثف جهوده في الدعوة الى التمدن والرقى والتقدم الحضاري ، في شتى مجالات الحياة الانسانية ، كما حارب الجهل والتخلف والجمود ، الذي يعانیه المجتمع الاسلامي ، داعياً الى التغلب على الصعاب ، وتحقيق التنمية والحقوق الاجتماعية ، لبناء الفرد ، والاسرة ، والمجتمع ، وتحسن أحوال البلاد الاسلامية ، من الناحية الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية ، ولمصلحة الانسانية ، عقلياً ، وخلقياً وحضارياً ، وبهذا الشأن يقول ( ان العالم الاسلامي متخلف حضارياً ، ومضطرب أخلاقياً ، واجتماعياً ، وسياسياً ، وبينه وبين الأمم القائدة المساعدة ، أمد بعيد ) ( ٦٤ ) .

#### ٩- الوحدة الاسلامية وتوحيد الأمة :

كانت الوحدة الاسلامية محور جهاد الشيخ الغزالي ، وقد كرس حديثه عن الوحدة ، باعتبارها مطلباً فكرياً ، وسياسياً ، وشعبياً ، وكان يدعو إليها دون النظر الى الفوارق المذهبية ، أو القومية بين المسلمين ، ويرى الغزالي أن الوحدة الاسلامية ، ذات طبيعة فطرية لدى المسلمين ، والترابط الوثيق ، والوحدة الروحية تجمع بينهم ، كونهم ينطقون بالشهادتين ، ويدينون بالدين الاسلامي ، ويتجهون لقبلة واحدة . وفي ظل الوحدة تتضافر القوى ، وتتلاقى الثروات ، وتتناسق الجهود ، وتزدهر المعارف والعلوم ، وتحلّ المشكلات ، وتتبدد المحن واحدة إثر أخرى . وأن الأمة الاسلامية ، تمثل شركة روحية ومادية ومعنوية ، ( رأس مال هذه الشركة ، الاشتراك بالعقيدة واللغة ) (٦٥) وبين الغزالي ، أن المجتمعات الاسلامية التي تسودها الشقاق والتطاحن . القائم على الخلافات الطائفية ، والانقسامات المذهبية ، لا يخدم سوى أعداء الاسلام ، ويمهد الطريق أمامهم للنيل منه ، ويجعلهم فريسة للأمم الأخرى لذلك يدعو الغزالي الى التسامح ، والتآلف ، والمحافظة على وحدة الأمة الاسلامية ، وتضامنها ، وإزالة بوادر الفرقة ، والتشتت ، والخلافات ، وصرف الشيخ الغزالي جل حياته من أجل نشر مبادئ الاسلام ، والحفاظ عليها ، وجمع كلمة المسلمين على السواء . ويقول : ( ان توحيد الصفوف ، واجتماع الكلمة ، هما الدعامة الوطيدة ، لبقاء الأمة ، ودوام دولتها ، ونجاح رسالتها ) (٦٦) ( لا ألوم العدو الموعول في عدوانه ، وإنما ألوم العرب الذين تقطعت حبالهم مع الله ، وآثروا الهوى على الهدى ، إنهم سيبيدون اذا لم تتوحد كلمتهم ) ( ٦٧ ) .

#### ١٠- تنقية الثقافة الإسلامية من الاوهام والأباطيل :

يعدّ المحور الثقافي موضع إهتمام بارز في فكر الشيخ الغزالي ، اذ دعا الى تنقية الثقافة الإسلامية ، من الشوائب ، والخرافات ، والاهوام ، والاباطيل ، وإزالة الركام الثقيل ، والأفكار العليقة ، التي علقّت بها الامة الإسلامية ، في موروثها الفكي والثقافي . كما دعا الغزالي الى اعادة الثقافة الإسلامية المعاصرة ، الى قواعدها الأولى ، وتكاتف الجهود وتآزرها ، لاعادت التراث الإسلامي في تاريخه الطويل ، تياراً متواصلًا في حياة الأمة الإسلامية ، وتمحيصها وتجريدها ، من ( اليونانيات ، والاسرائيليات ، والنصرانيات ، التي لحقت بصحائف كثيرة من كتبنا ) ( ٦٨ ) . وتوضيح سلبيات ، ومزالق الافكار الواهية ، وأثرها في الفكر الإسلامي ، الذي ينبثق من النشاط العقلي ، المنضبب بمنهج القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة . ولابد من التمييز ، والتحقق في صحة وأصالة ، القضايا ، والافكار ، والمفاهيم الواردة إلينا ، مع إمكانية الاستدراك عليها ، أو رفضها . وتعزيز الوعي بالهوية الإسلامية ، والقيم الأصيلة ، وتنقيف الجماهير ، والأجيال الناشئة علمياً ، وفكرياً وأوضح الغزالي أن الغزو القافي ، هو أكثر خطورة ، وأعمق تأثيراً من الغزو العسكري ، واستطاعت الدول الغازية للثقافة العربية والإسلامية ، أن تخترق منظومة القيم الأخلاقية ، والفكرية ، والثقافية ، للأمة الإسلامية ، ويسعى الى انسلاخها الكامل من جذورها وتراثها ، فتمحو كيان الفرد المسلم ، وتشوّه ملامح أمة بأسرها ، وذلك ضمن خطط مدروسة ، ووفق استراتيجية محكمة ، ويعيش عالمنا الإسلامي غربة ، ويواجه تحديات كبيرة ، وموجة من الهجمات المدبرة ، والمخططة ، والمدروسة ، والتي ترتب عليها غزو فكري ، واقتصادي ، واجتماعي ، وتلحق الضعف ، والوهن ، بفكر المجتمع الإسلامي ، وتصده عن مواكبة تطوره الحضاري ، وحول هذه المفاهيم يقول : ( ان الغزو الثقافي ، أخبث مآلاً من الغزو العسكري ) ( ٦٩ ) . ان القضاء على ميراثنا الروحي ، والفكري ، نحن المسلمين ، هو التمهيد الحاسم ، للقضاء علينا إلى الأبد ) ( ٧٠ ) .

#### ١١- ترشيد الصحوة الإسلامية :

الصحوة الإسلامية ضرورة شرعية ، ومسؤولية دينية على العلماء والدعاة ، وكان الشيخ الغزالي رائداً من رواد الصحوة الإسلامية المعاصرة ، وله آثار جليلة في هذا المحور ، وكان بصيراً بعقل الضعف التي انتابتنا ، وعميق الشوق الى احياء العقل الإسلامي ، والعودة به الى نقاد السلف الأول . ويدعو الى صحوة إسلامية ، حقيقية ، أصيلة ، مثابرة ، وتمثل استعادة الوعي ، بقيم الدين ، والالتزام به ، وتعمل على تجديد الدين ، وانهاض الدنيا به ، ولأمة تريد النهوض بها ، صحوة تصحح المفاهيم المغلوطة ، وتقوّم المسالك الزائفة ، وتحرك الحياة الخاملة ، وتخطي العقبات القائمة في سبيلها . ويقول : ( أن هناك يقظة إسلامية حسنة ، غير أن أمراضنا لا تزال تهيبط بنا ، والأمراض الوافدة لاتزال تهاجمنا ، والأمر

يحتاج إلى دعة علماء ، وساسة أتقياء وحصيلتنا من هذه الفئات شحيحة بالغة الشح (٧١) . وكان الغزالي متفاناً عن مستقبل الإسلام واشراقه ، ومسار ومنفذ الصحوة الإسلامية ، هي ظفر وانتعاش المسلمين ، ويقول : ( الصحوة الإسلامية هي معبر المسلمين الى القرن الحادي والعشرين ، الصحوة الإسلامية ستستمر في الصعود بإذن الله وقرن الإسلام (٧٢) بعد نهاية الشيوعية وبداية تفكك المادية الرأسمالية ) (٧٣) .

#### ١٢- إحياء اللغة العربية :

ويؤكد الشيخ الغزالي في كثير من كتاباته على أهمية اللغة العربية ، باعتبارها الدعامة الكبرى للهوية الإسلامية ، ولابد من تعزيز مكانتها ، وضرورة حمايتها ، وصونها من التراجع ، بفعل سياسات الغزو الثقافي ، ومحاولات تقديم اللهجات المحلية عليها . ويدعو إلى احياء اللغة العربية ، كونها لغة الوحي ، والقرآن الكريم ، ولغة التراث ، والعلم ، والحضارة ، ويركز دعوته إلى العناية ، والاهتمام بها ، وبالآداب العربي ، شعره ، ونثره ، وإلى قواعد اللغة ، والبلاغة ، بكل معانيها وغاياتها ، ومحاربة اللهجات ، والألفاظ العامية ، والمصطلحات الأجنبية ، والترجمات الركيكة ، والكلمات الدخيلة . وكان الغزالي يوصي بضرورة تعلم اللغة العربية ( من قبل جميع المسلمين ) (٧٤) كما كان يرفض بشدة بقاء تدريس المعارف ، والعلوم الحديثة ، بلغاتها الأجنبية ، فقد رأى أن ذلك يؤدي إلى ( فصل لغة الدين عن لغة العلم ) (٧٥) وأصبحت اللغة العربية لغة ثانوية في الصناعة ، والتجارة ، وفي الطب ، وفي المهن ، والحرف ، وفي كل شيء . واعتبر أن محاولات الغرب ، وبعض أبناء الأمة العربية ، لبقاء تدريس الطب ، والهندسة ، وغيرها بالانكليزية ، ماهي الا ذريعة ، للقضاء على علوم التفسير ، والحديث يقيناً إن لم يتم اليوم فغداً (٧٦) وأن فكرة العروبة عند الغزالي ، ( تعني اللسان لا الدم ) (٧٧) وأن العربي هو كل متقن للغة العربية ، متضلع من آدابها ، وخبير بأسرار البلاغة ، وفنون الكتابة ، ومن يفتقد هذه الملكة ، يعده الغزالي ليس عربياً ، حتى لو ولد في بطحاء مكة (٧٨) . ويوضح الغزالي أن الرد العربي على الغزوات الثقافية ، الرامية لأماتة اللغة العربية ، ومن ثم الإسلام ، إنما يكون بنشر اللغة العربية ، الذي هو فرض على العرب ، ذلك أن ( عالمية الرسالة ، تقتضي عالمية اللغة ) (٧٩) والعلاج الناجح في نظر الغزالي ، هو بإقامة معاهد لنشر العربية ، وتدريسها ، لغير المتحدثين بها ، وقيام لجان متخصصة ، لتبديل الكلمات الأجنبية ، بعربية ، وفرض رقابة حكومية وشعبية ، على ترويجها ، وتثريب الجماهير ، من ان ترك العربية ، بعد كبيرة من الكبائر (٨٠) .

#### الخاتمة

بعد أن أتمنا البحث توصلنا الى النقاط التالية ، والتي تمثل خلاصة البحث :

- ١- ولد الشيخ الداعية محمد الغزالي ، في قرية ( نكلا العنب ) ، مركز ( ايتاي البارود ) ، التابعة لمحافظة البحيرة ، بمصر سنة ١٩١٧ .
- ٢- أتم حفظ القرآن الكريم لما بلغ عشر سنوات ، وتعلم في كتاب القرية ، ومبادئ القراءة والكتابة .
- ٣- التحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي ، ثم التحق بكلية أصول الدين في الأزهر سنة ١٩٣٧ ، وتخصص بالدعوة والارشاد ، وتخرج فيها سنة ١٩٤١ ، ثم أكمل الدراسات العليا ، فحصل على العالمية ، مع إجازة الدعوة الارشاد ، والتدريس ، سنة ١٩٤٣ .
- ٤- تلقى العلم على رجيل ، من علماء وأساتذة الفكر ، والدعوة ، والإصلاح ، وكان أحد عمالقة ، الإصلاح والتجديد ، في الفكر الإسلامي المعاصر .
- ٥- عين إماماً وخطيباً بمسجد العتبة الخضراء في القاهرة ، ثم تدرج في الوظائف الدعوية والإدارية ، حتى صار وكيلاً لوزارة الأوقاف .
- ٦- درّس في الأزهر ، وفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وغيرها في جامعات المملكة العربية السعودية ، ودرّس في كلية الشريعة في قطر ، وفي جامعة الأمير عبدالقادر الجزائري في الجزائر .
- ٧- أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة من الكتب الفكرية ، والدراسات الدعوية ، بلغت نحو ستين كتاباً ، وترجمت إلى العديد من اللغات ، وشارك في مئات المؤتمرات ، والندوات ، والمحاضرات ، على امتداد العالم كله ، وأشرف على كثير من الرسائل الجامعية وناقش العديد منها .
- ٨- توفي رحمه الله في الرياض ، في المملكة العربية السعودية ، سنة ١٩٩٦ ، عن تسعة وسبعين عاماً ، ودفن بالبقيع ، بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٩- شخصية الغزالي مستقلة في الفكر والرأي والمنهج ، وبعبارة أخرى فكره متحرر غير متأثر بتقليد أو نزعة ما ، ومشروعه الفكري والدعوي ، منضبط بروح الشريعة وأصولها .
- ١٠- أهم العناصر والمكونات الاساسية للإصلاح عند الشيخ محمد الغزالي ، تتمثل بما يلي :
- تركية الأنفس واصلاحها .

- تحقيق العدالة الاجتماعية .
- الحرية ومقاومة الاستبداد السياسي .
- مقاومة الاستعمار .
- محاربة التدين المغشوش .
- تحرير المرأة من التقارير المورثة .
- محاربة التطرف الديني والدعوة الى وسطية الإسلام .
- التقدم الحضاري ومحاربة الجهل والتخلف .
- الوحدة الإسلامية وتوحيد الأمة .
- تنقية الثقافة الإسلامية من الأوهام والأباطيل .
- ترشيد الصحوة الإسلامية .
- إحياء اللغة العربية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### الهوامش :

- (١) قرية ( نكلا العنب ) لها تاريخ طيب ، فمنها خرج المجاهد الشاعر محمود سامي البارودي ، كما أن منطقة ( إيتاي البارود ) تخرج منها عدد كبير من الرجال المخلصين ، مثل : سليم البشري ، والشيخ إبراهيم حمروش ، والشيخ محمد عبده ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ حسن البنا ، والدكتور محمد البهي ، والشيخ محمد محمد المدني ، والشيخ عبدالعزيز عيسى ، والشيخ عبدالله المشد ، وغيرهم .
- (٢) - علماء ومفكرون عرفتهم : محمد المجذوب ، دار الشواف القاهرة ، الرياض ، ج ١ ص ٢٦٥ .
- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، عبدالله عقيل سليمان العقيل ، ص ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراؤه: د.عبدالحليم عويس ، دار القلم دمشق ط ١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٣ .
- الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية ، د.محمد عمارة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ١ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، ص ٢٩ .
- من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، جمع عبدالحميد حسانين حسن ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٥ ٢٠٠٥م ، ج ٣ ص ١٦٤ .
- خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة ، اعداد قطب عبدالحميد قطب ، مراجعة الدكتور محمد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة ، المجلد الأول ص ١٣ .
- قصة حياة أوراق من مذكرات الشيخ محمد الغزالي ، ضمن مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد ٧ من السنة (٢) رمضان ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م ، ص ١٥٥-١٥٨ .
- (٣) الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراؤه ، د.عبدالحليم عويس ، ص ٧ .
- وينظر : من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، ج ٣ ص ١٦٦ .
- (٤) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري ، د.محمد عمارة ، ص ٣٠ .
- (٥) علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، ج ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
- (٦) - خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة ، اعداد قطب عبدالحميد قطب ، المجلد الأول ص ١٣ .
- من مقالات الشيخ محمد الغزالي : جمع عبدالحميد حسانين حسن ، ج ٣ ص ١٦٤ .
- (٧) - من مقالات الشيخ محمد الغزالي : ج ٣ ص ١٦٦ .
- خطب الشيخ محمد الغزالي ، ج ١ ص ١٥ .
- (٨) - مقالة السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء محمد الغزالي ، ص ١٨٤ ، ضمن العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي رحمه الله ، المحرر : د.فتحي حسن ملكاوي ، عمان - ربيع الثاني ط ١ ١٤١٧هـ - آب ١٩٩٦ .

- الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري ، د.محمد عمارة ص ٣٠ .
- (٩) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري ، د.محمد عمارة ص ٣١ .
- (١٠) مقالة : السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي : د.علاء محمد الغزالي ، ص ١٨٤ ، ضمن العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي .
- (١١) علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، ج ١ ص ٢٦٩ .
- (١٢) المرجع نفسه ، ج ١ ص ٢٨٢ .
- (١٣) الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري ، د.محمد عمارة ، ص ٣٣ ، ١٩١ .
- (١٤) العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي ، مقالة : الغزالي رجل الدعوة ، د.يوسف القرضاوي ، ص ٢١٦ .
- (١٥) المرجع نفسه ، مقالة : السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء الغزالي ، ص ١٩٣ .
- (١٦) مقالة : الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر ، عمار المطليبي ، ص ٥٠ ، ضمن مجلة إسلامية المعرفة ، مرجع سبق ذكره .
- (١٧) العطاء الفكري ، مقالة السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء الغزالي ، ص ١٩٣ .
- (١٨) خطب الشيخ محمد الغزالي ، ج ١ ص ١٧-١٨ .
- (١٩) - من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، ج ٣ ص ١٦٧ .
- خطب الشيخ محمد الغزالي ، ج ١ ص ١٨ .
- (٢٠) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د.محمد رجب البيومي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ج ٣ ص ٤٠١ .
- (٢١) الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراؤه ، د.عبدالحليم عويس ، ص ١٠ - ١١ .
- (٢٢) - العطاء الفكري ، مقالة : السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء محمد الغزالي ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
- الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراؤه ، د.عبدالحليم عويس ، ص ٨ .
- (٢٣) - الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة نصف قرن ، د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط ١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٣ ، ٥٧ ، ١٠٧ .
- إسلامية المعرفة ، مقالة الغزالي كما عرفته ، د.يوسف القرضاوي ، المعهد العامي للفكر الإسلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦ ، ٢٠ .
- الغزالي رجل الدعوة ، بحث للدكتور يوسف القرضاوي ، ضمن العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي ، ص ٢١٠ - ٢١٢ ، ص ٢١٧ .
- (٢٤) من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٣ ٢٠٠٣م ، ص ١٨٨ .
- (٢٥) علل وأدوية ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ١١٦ .
- (٢٦) المرجع نفسه ، ص ١١٢ .
- (٢٧) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٥ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ٨١ .
- (٢٨) من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، ج ٣ ص ١٦ .
- (٢٩) من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، ج ٣ ص ١٦٥ .
- الشيخ الغزالي كما عرفته ، د.يوسف القرضاوي ، ص ٣٢ .
- علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، ج ١ ص ٢٦٦ .
- العطاء الفكري ، مقالة ، السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء الغزالي ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .
- (٣٠) علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، ج ١ ص ٢٦٧ .
- الشيخ الغزالي كما عرفته ، د.يوسف القرضاوي ، ص ٣٠-٣٢ .
- قصة حياة أوراق من مذكرات الشيخ محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٣ .
- من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، ج ٣ ص ١٦٥ .
- خطب الشيخ محمد الغزالي ، ص ١٤ .
- العطاء الفكري ، مقالة السيرة الشخصية للشيخ محمد الغزالي ، د.علاء الغزالي ، ص ١٨٧ .
- (٣١) دستور الوحدة الثقافية ، محمد الغزالي ، ص ٢٣٧ .
- (٣٢) فذائف الحق ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص ٨١ .

- (٣٣) الحق المر ، الشيخ محمد الغزالي وقضايا المرأة ، مقالة هبة رؤوف عزت ، ص ٨٨ ، ضمن مجلة إسلامية المعرفة .  
- الشيخ الغزالي كما عرفته ، د.يوسف القرضاوي ، ص ٥٧ .  
(٣٤) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د.محمد رجب البيومي ، ج ٣ ص ٤٠١ .  
(٣٥) سورة الشمس آية ٩-١٠ .  
(٣٦) سورة الرعد آية ١١ . وينظر : الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة نصف القرن ، د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط ١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٩٥ .  
(٣٧) من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث ، محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩ .  
(٣٨) جدد حياتك ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢٠١٧هـ - ٢٠٠٦م .  
(٣٩) ركائز الايمان بين العقل والقلب ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٨ .  
(٤٠) الجانب العاطفي من الإسلام ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ط ٢ ١٤١٧هـ - ٢٠٠٦م .  
(٤١) ( الإسلام والأوضاع الاقتصادية ) و ( الإسلام والمناهج الاشتراكية ) و ( الإسلام المفترى عليه من الشيوعيين والرأسماليين ) ، ومع ذلك فقد اتهم من قبل الشيوعيين والعلمانيين ، بأنه غير مدرك لآلام هذه الطبقات .  
(٤٢) حصاد الغرور ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٥ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ٧٨-٧٩ .  
(٤٣) الإسلام المفترى عليه من الشيوعيين والرأسماليين ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ٤٠ .  
(٤٤) وهو مجموعة محاضرات ، ألقاها وهو في معتقل الطور الذي مكث فيه سنة ، ثم تم طبعه بعد خروجه من السجن أواخر سنة ١٩٤٩ . ويقع الكتاب في (٢١٣) صفحة ، عرض فيه الحالة التي كانت عليها مصر آنذاك ، ومما تضمنه الكتاب ، طبيعة الحكم المطلق ، والشورى والحرية والرق في الجاهلية .  
(٤٥) من هنا نعلم ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ١٩٩٧م ، ص ١٤ .  
(٤٦) الإسلام والاستبداد السياسي ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ٧٧ .  
(٤٧) حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، محمد الغزالي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ١ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، ص ١١٧ .  
(٤٨) من هنا نعلم ، محمد الغزالي ، ص ٩٢ .  
(٤٩) ( الإسلام في وجه الزحف الأحمر ، محمد الغزالي ، مكتبة الأمل ، الكويت ، ص ١٥١ .  
(٥٠) الحق المر ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م ، ج ٣ ص ٦٦ .  
(٥١) يقع في ( ٢٦٨ ) صفحة ، ضمت وصفاً لأعداء الإسلام ، وعرضت أحداث الغزو الثقافي لحساب الصليبية ، ومن عناوينه : حول قيام إسرائيل ، تهويد وتصير ، أمريكا الصليبية ، كيف يفنكون بنا .  
(٥٢) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٣ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ٦٥ .  
(٥٣) ركائز الايمان بين العقل والقلب ، محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧ .  
(٥٤) - المرجع نفسه ، ص ٢١٩ .  
- الحق المر ، مرجع سبق ذكره ، ج ٣ ص ٩٢ .  
(٥٥) تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م ، ص ١٤٨ .  
(٥٦) الحق المر ، ج ٣ ص ٣٥٦ .  
(٥٧) علل وأدوية ، محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٣ .  
(٥٨) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، محمد الغزالي ، ص ٨٧ .  
(٥٩) علل وأدوية ، ص ٢٨١ .  
(٦٠) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، ص ٨٤ .  
(٦١) المرجع نفسه ، ص ٨٤ .  
(٦٢) الحق المر ، محمد الغزالي ، ج ٤ ص ٥١١ .

- (٦٣) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، ص ١٨٠ .
- (٦٤) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ، محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٦ .
- (٦٥) كيف نتعامل مع القرآن ، محمد الغزالي ، ط٤ ، دار الوفاء ، مصر ، ١٩٩٣م ، ص ١٩١ .
- (٦٦) خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط١١ ٢١١٠هـ - ٢٠١٠م ، ص ١٨٢ .
- (٦٧) الحق المر ، محمد الغزالي ، ج ٣ ص ٥٢ .
- (٦٨) حقوق الانسان ، محمد الغزالي ، ص ٢٤٩ .
- (٦٩) الحق المر ، ج ٥ ص ٢٩٩ .
- (٧٠) الإسلام والطاقت المعطلة ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، ص ١٥٢ .
- (٧١) الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ مايو ٢٠٠٣م ، ص ١٢١ .
- (٧٢) أي الحادي العشرين .
- (٧٣) من مقالات الشيخ الغزالي ، ج ٢ ص ١٧٣ .
- (٧٤) مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، محمد الغزالي ، كتاب الأمة ، قطر ، جمادي الاخرة ، ١٤٠٢هـ ، ص ٣٠ .
- (٧٥) كيف نتعامل مع القرآن ، محمد الغزالي ، ص ١٨٦ .
- (٧٦) المرجع نفسه ، ص ١٩٠ .
- (٧٧) تراثا الفكري ، محمد الغزالي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤١ .
- (٧٨) ظلام من الغرب ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ٢٠٠٠م ، ص ٥٥ .
- (٧٩) تراثا الفكري ، ص ٢٤١ .
- (٨٠) المرجع نفسه ، ص ٢٣٨ .
- المصادر والمراجع :**
- القرآن الكريم**
- الكتب :**
- ١- الإسلام في وجه الزحف الأحمر ، محمد الغزالي ، مكتبة الأمل ، الكويت .
- ٢- الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٣- الإسلام والاستبداد السياسي ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ٤- الإسلام والطاقت المعطلة ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ٥- تراثا الفكري في ميزان الشرع والعقل ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م .
- ٦- الجانب العاطفي من الإسلام ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ٧- جدد حياتك ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- ٨- حصاد الغرور ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٥ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ٩- الحق المر ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م .
- ١٠- حقوق الانسان بي تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، محمد الغزالي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط١ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ١١- خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط١١ ٢١١٠هـ - ٢٠١٠م .
- ١٢- خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة ، اعداد قطب عبدالحميد قطب ، مراجعة الدكتور محمد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة .
- ١٣- دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٥ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ١٤- الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ١٥- ركائز الايمان بين العقل والقلب ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط٦ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .

## مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٥) العدد (٨) أيار لسنة ٢٠٢٦

- ١٦- الشيخ الغزالي كما عرفته ، رحلة نصف القرن ، د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط ١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٧- الشيخ محمد الغزالي تاريخه وجهوده وآراؤه ، د.عبدالحليم عويس ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ١٨- الشيخ محمد الغزالي المواقع الفكرية ، د.محمد عمارة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ١ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- ١٩- العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي رحمه الله ، المحرر د.فتححي حسن ملكاوي ، عمان ، ربيع الثاني ١٤١٧هـ - آب ١٩٩٦م ، ط ١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
- ٢٠- علل وأدوية ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م .
- ٢١- علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، دار الشواف ، القاهرة ، الرياض .
- ٢٢- الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ مايو ٢٠٠٣م .
- ٢٣- قذائف الحق ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ٢٤- كيف نتعامل مع القرآن ، محمد الغزالي ، ط ٤ مصر دار الوفاء ١٩٩٣م .
- ٢٥- مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، محمد الغزالي ، كتاب الأمة ، قطر ، جمادي الآخرة ١٤٠٢هـ .
- ٢٦- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، عبدالله عقيل سليمان العقيل ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ٢٧- من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٣ ٢٠٠٣م .
- ٢٨- من مقالات الشيخ محمد الغزالي ، جمع عبدالحميد حسانين حسن ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ٢٠٠٥م .
- ٢٩- من هنا نعلم ، محمد الغزالي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ١٩٩٧م .
- ٣٠- النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، د.محمد رجب البيومي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- المجلات :**
- ٣١- إسلامية المعرفة ، مجلة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، السنة الثانية ، العدد السابع ، رمضان ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م .